

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لجريدة الأنوار اللبنانية

في ٨ يناير ١٩٧٥

سؤال : ما هو الموقف اليوم بعد تأجيل زيارة بريجنيف؟

الرئيس: الموقف يتلخص كما قلت في اجتماعي مع مؤتمر علماء مصر في الخارج .. انني مقتنع تماما بالاسباب التي ادت الي تأجيل هذه الزيارة

كنا في تخطيط هذه الزيارة ان نبدأ صفحة جديدة ونحن حريصون علي هذه الصفحة سواء كان من الجانب السوفيتي أو المصري ، كنا نريد ان نحسم الوضع بالنسبة لنقطتين أساسيتين

النقطة الأولى : هي التسليح

النقطة الثانية : هي علاقاتنا التجارية والمديونية .. والاتفاق بشأن هاتين النقطتين ..

وطلبنا في هذه الناحية تنقسم الي ثلاثة اقسام

القسم الاول : هو استعواض الاسلحة التي فقدناها في الحرب

والقسم الثاني : يتمثل في عقود مبرمة بيننا و بين الاتحاد السوفيتي و لم يتم توريدها في مواعيدها كما تنص العقود

واقرار الجزء الثالث : هو مواجهة التطوير الجديد في الاسلحة بعد المعركة هذا فيما يتعلق بالجانب العسكري

اما فيما يختص بالجانب الاقتصادي .. فقد كنا مهتمين بجدولة الديون ، اي الاتفاق

علي فترة سماح نظراً للظروف التي خرجنا بها من المعركة .. وهذا امر متبع

ومتعارف عليه بين كل الدول ، في اعقاب الحروب ، وحدث بعد الحرب العالمية

الثانية ، كانت كل الدول تتعامل علي هذا الاساس .. بما فيها الاتحاد السوفيتي نفسه

لم نصل الي قرارات واضحة او اتفاق علي تفاصيل هذه الامور بيننا وبين السوفييت فيما قبل يناير .. اي الشهر الذي كان من المفروض ان يزورنا فيه بريجنيف .. وكان المفروض ايضا ان تجتمع وفود علي مستويات اقل لتصفية كل هذه القضايا .. واعدادها للاجتماع مع بريجنيف الذي كان مقررا ان تستغرق زيارته اربعة ايام فقط وهي بالكاد تكفي لاتخاذ القرارات في هذه المسائل ولكن لم يتم هذا

من جانبنا كنا مستعدين .. جاءنا وفد من الاتحاد السوفيتي برئاسة نائب رئيس اللجنة الاقتصادية ودرسوا ، ولكن لم تتخذ اية قرارات وطلبوا ارجاء كل شئ الي زيارة بريجنيف

من هذا الاستعراض للوقائع ، يمكن ان نستنتج ان الوضع بيننا و بين الاتحاد السوفيتي في الناحية العسكرية والاقتصادية .. كان في الحقيقة ، واذا اردنا ان نسمي الاشياء باسمائها ، كان مجمدا الي زيارة بريجنيف .. وكما قلت لم يتم شئ ثم ارسل الرفيق بريجنيف رسالته التي وصلتني يوم ٢٥ ديسمبر كانون الاول بشأن الزيارة ودعوة الوزيرين وزير الخارجية ووزير الحربية .. وارادنا نحن ان يكون الوفد المصري اكبر ، فلا يقتصر علي الوزيرين ، بل يضم وزراء التعاون الاقتصادي ووزير التخطيط ووزير الصناعة ، وكل المختصين لكي يصفى كل الامور العالقة ، ولكنهم فضلوا ان تكون الزيارة قاصرة علي الوزيرين فقط

بالنسبة للقضية الاولى وهي الامداد بالاسلحة .. وهي كما ذكرت تتكون من ثلاثة مطالب .. الاستعواض ان يعوض الاتحاد السوفيتي مصر ما خسرتة ثم تنفيذ العقود المبرمة . واخيرا مواجهة التطوير في الاسلحة

اتفق الوزيران علي ان الاتحاد السوفيتي يقدم جزءا ورفضوا ان يسموه استعواضا.. وانا لست في حل من احدد الكمية التي تم الاتفاق عليها .. ولكن يكفي ان اقول لانني تعودت ان اقيم علاقاتي علي الحقائق اقول ان هذه الكمية لم تحقق الاستعواض

الكامل والتطوير الكامل وبصفه خاصة ، مطالبنا في الاستعواض الكامل والتطوير لم
تلبه هذه الكمية

أريد ان اقول حقيقة ، يجب ان يعلمها كل عربي .. انني أعلن أن مصر حتي هذه
اللحظة التي اتحدث فيها اليك لم تستعوض ما فقدته في الحرب .. بالرغم من ان
الاتحاد السوفيتي استعوض لسوريا منذ سنة وشهرين اي قبل وقف اطلاق النار
ونحن سعداء بهذا لأن ما عند سوريا هو عندنا لا فرق

ولكن هناك جبهة وهنا جبهة .. وهذا امر يجب ان يعرفه كل عربي .. نحن سعداء
بتسليح سوريا لان السلاح في كل بلد عربي هو قوة للعرب جميعا .. ونحن وسوريا
نعمل لهدف مشترك واحد ولكن هذه الحقيقة التي يجب ان يعلمها كل عربي انه لم
يصل مصر منذ وقف اطلاق النار الي هذه اللحظة التي اجلس معك فيها ، الا بضعة
اسلحة دفع بومدين ثمنها في موسكو واثناء المعركة .. وما خلا ذلك كميات بسيطة
من الذخيرة وقطع الغيار .. ولكن لا استعواض ولا سلاح إلي هذه اللحظة التي
نجلس فيها معا

سؤال : لماذا هذا الموقف من جانب الروس يا سيادة الرئيس ؟.. هل هذا بمثابة رد
علي مواقف سياسية لمصر .. بعد الحرب ؟ ، ام هو نتيجة سياسة الوفاق التي تري
ان تسليح مصر بسلاح متطور في مستوي التسليح الاسرائيلي يهدد بتسخين الوضع
في المنطقة ؟

الرئيس : أفضل ألا أخوض في تحليل هذا الامر لانني حريص علي علاقاتي بالاتحاد
السوفيتي ، وحريص علي ان لا نعمق اي سوء فهم قد يوجد بيننا .. بل بالعكس
يجب ان نصل الي حل له .. دون ان نخفي الحقائق

سؤال : سيادة الرئيس ، هذا الحديث نقلنا الي سؤال اخر و هو اجماع المصادر القريية علي ان تصريحات الرئيس الاسرائيلي عن القنبلة الذرية هو اخطر من ان يكون مجرد تهديد؟

الرئيس : امكانية وجود أو عمل قنبلة ذرية في اسرائيل وهو الجزء الاول من سؤالك اعتقد انها امكانية واردة . اما بالنسبة للشق الثاني من السؤال فيجب ان يكون واضحا ، انه لا يمكن ان تدخل اسرائيل السلاح الذري الي المنطقة ، ثم نقف نحن متفرجين ، اذا أدخلت اسرائيل السلاح الذري في المنطقة ، فلنا الحق كل الحق ، في هذه الحالة في ان نبحث ونحصل علي السلاح الذري .. وهذه الامكانية موجودة

سؤال : من اين يا سيادة الرئيس ؟ .. والاتحاد السوفيتي لا يلبي الاحتياجات من السلاح التقليدي .. فكيف يلبي احتياجاتنا من السلاح الذري ؟ والغرب حتي لو اعطانا مفاعلاً نووياً فلن يسمح بتحويله الي صنع سلاح ؟

الرئيس : اكتفي بأن اقول لك ان كل ما ذكرته وارد في حساباتنا ، ولكن هذا لايعني اننا سنقف مكتوفي الايدي او ان نسلم في ارادتنا تحت هذا التهديد ، ولا حتي باستعمال السلاح الذري

سؤال : سيادة الرئيس اذا سمحت ننتقل الآن الي الوضع الداخلي بمصر بعد الأحداث الأخيرة التي حصلت والتي حظيت باهتمام عربي وعالمي ، نظرا لمكانة مصر؟

الرئيس : اننا مستعدون ان نجوع اكثر ونبذل اكثر ولكن سنظل رؤوسنا مرفوعة عالية مهما تكن الجراح .. فنحن منذ ٢٦ سنة نبذل لقضية فلسطين ، مالا مجال للمزايدة عليه ، بذلنا ما لم يبذله احد .. اما عن حجم ما وقع حقيقه ، فإن تفسيره ببساطة ان هناك موضة جديدة في العالم وهي ما يسمى بموجة الرفض .. هذه ناحية ..والناحية الاخرى . ان شعبنا يعاني من متاعب ومصاعب اقتصادية رهيبه ويمكن

سمعتوني قلت مرة ، ان اقتصادنا وصل في
اكتوبر ١٩٧٣ الي درجة الصفر فعلا

هؤلاء الرفضون أو موضة الرفض ، كما سميتها ، يحاولون استغلال اضطرارنا
الي العمل علي اعادة البناء في نفس الوقت الذي نحافظ فيه علي القدرة القتالية وكفاءة
قواتنا جاءت جبهة الرفض تحاول استغلال هذه المشاكل لإثارة الشعب من ناحية ،
ومن ناحية اخري لتصوير مصر ، كما صورها في سنة ١٩٧٢ وكنت غاضبا وقتها
، واتخذت اجراءات ضد بعض المتقنين ، وبعض الطلبة لماذا ؟ لان ما حدث كان
يهدف الي تشويه صورة مصر في الخارج .. بان الوضع فيها خطير ، وتفقر الي
الاستقرار

واليوم تجري نفس المحاولة .. محاولة تشويه الوضع في مصر لكي لا يتم الانفتاح
الاقتصادي ، لكي تعود مصر الي حالة الانكماش علي نفسها مرة اخري، تحت
شعارات ومبادئ تتنافي مع ما اتخذناه من طريق اشتراكي

سؤال : وماذا عن دور الشيوعيين ؟

الرئيس : تسألني عن الشيوعيين .. وانا اقول ان هذه الجبهة الرفضة .. مبادئها
أساساً ماركسية بدأت بمبادئ ماركسية ثم تحولت الي رفض .. هذه هي الحقيقة ولكن
يجب ان اضيف انني بعد

حرب ٦ اكتوبر اطلقت الحريات كاملة وهذا عامل من العوامل التي ارادوا استغلالها

سؤال : هل يعني اشتراك الشيوعيين ، او جبهة الرفض ، التي وصفتها بأنها
ماركسية المبادئ في الاحداث الاخيرة ، ثم اعتقال منظمات شيوعية وادانه الاتحاد
الاشتراكي اليسار المتطرف هل يعكس ذلك تحولا في علاقة مصر مع اليسار
العالمي ؟

الرئيس : اطلاقا .. اطلاقا.. لانه هناك يسار وطني يستنكر كل هذا ، ومنهم من يتوجه ويناقش هذه القلة من جبهة الرفض و يرد عليهم بأعنف واشد مايرد اي واحد اخر .. ان علاقتنا مع الاتحاد السوفيتي ، كانت دائما علاقة بين دولتين ولم يكن فيها مجال للتدخل في الشؤون الداخلية و نحن متمسكون بهذا ، نحن لا نقبل اي تدخل في شئوننا الداخلية. ثم علي اليسار العالمي ان يعلم ان لكل شئ حدودا ، فإذا استغل اليسار للتخريب فسنواجهه كما نواجه اي مخرب .. وسيبقي اليسار الوطني .. كما سيبقي اليمين الوطني .. سأحدث الي الشعب ان شاء الله في هذا الشهر عندما أتقدم بموضوع المؤسسة السياسية ، وهي الاتحاد الاشتراكي ، والمؤسسة الجديدة وهي مؤسسة الصحافة .. سأحدث في هذه القضايا

سؤال : هذا الربط بين البناء والحشد يا سيادة الرئيس قضية يبدو انها بحاجة الي توضيح عند بعض الاشقاء العرب الذين يعتقدون ان واجبهم يقتصر علي دعم القوات المسلحة . هل تعتقد ان الاشقاء العرب قاموا بالتزاماتهم لحل مشاكل الجماهير .. وما الطريق لكي يوظف جانب من عائدات النفط لحل مشاكل الجماهير في دول المواجهة ؟

الرئيس : تجدني محرجا دائما . شأني شأن كل فلاح مصري عندما أتحدث في هذا الأمر .. المعركة - كما قلت انت تماما وبحق - ليست معركة اسلحة تشتري لكنها معركة حضارية بالاساس.. بمعنى انه الي جانب الصمود الفكري والصمود العسكري ، والصمود السياسي ، في معركتنا التي يجب ان نسلم بأنها معركة طويلة .. يجب ان نفهم ان هناك مشاكل اساسية قد تؤثر في هذا الصمود فنقل المصاعب التموينية او المصاعب التي تواجه الفرد في حياته اليومية ومع ذلك اصارحك انني مع كل تقديري لكل ما قدمه الاخوة العرب لم أتلق ما يكفي من سيولة .. وهو الامر الاساسي في هذه المرحلة لتوفير هذه الاحتياجات

سؤال : الجميع يقدرّون تضحيات مصر ، ويعرفون ان متاعبها نابغة من تضحيات ومسئوليات، ولكن البعض يقول ان ضعف المساهمة العربية يرجع الي وجود بيروقراطية في مصر وبطأ الاجراءات واحيانا الفساد .. وان انعدام المساواة في تحمل الاعباء ، ليس فقط ظاهرة موجودة علي النطاق القومي بل وداخل مصر ذاتها .. وهو ما تحدثت عنه الصحف المصرية ذاتها، كذلك مظاهر الترف والفوارق الاجتماعية .. وان البعض يفسر الانفتاح بأنه نوع من الترفيه عن القادرين فقط .. ما مدي انطباق هذه الاقوال علي الواقع في مصر ؟

الرئيس : اريد ان أقول ان الانفتاح صاحبه فعلا بعض مظاهر الاسراف او البذخ . ولكن في فئة قليلة جدا .. وسيكون لهذا الوضع علاج في القريب العاجل .. وسأشرح ذلك للشعب هذا الشهر - وستتقدم الحكومة بالاجراءات الخاصة لمواجهة مثل هذه الدخول الطفيلية .. اما ماعدا ذلك فاقتصادنا واضح

سؤال : بعض المؤسسات العربية سواء حكومية او مدعمة من الحكومات النفطية تشكو من عجز الدول العربية وخاصة دول مواجهة عن استيعاب اموال النفط و تفسر بهذا تصدير هذا الفائض مرة اخري للعالم الصناعي .. ما هو في رأيك الاستثمار الافضل لهذه العائدات؟

الرئيس : ردي .. هو نفس ما قلته انت .. انا اؤكد لك ان دول مواجهة لديها من المشروعات ، ما يستوعب المليارات .. ولكن انا اتفق معك ، ان النظرة يجب ان تتغير بمعني . بدلا من ان تكون هناك مطالبة بمشروعات مدروسة لتمويلها .. بل يوضع مشروع مثل مشروع مارشال ، وعلي اسس اقتصادية كاملة ، انا لا اطالب بالعتاء بدون ضمانات ولكن ينشأ بنك يقوم بالاجراءات الاقتصادية البنكية السليمة مائة في المائة لحماية مصالح رأس المال

سؤال : يا سيادة الرئيس .. كيف يمكن الجمع بين النظام الاشتراكي بما يفرضه من تجميع لمصادر الثروة ، واشراف تحالف قوي الشعب علي وسائل الانتاج .. وبين الانفتاح امام رأس المال الذي يتطلب ظروفًا و بناءً خاصاً مختلفين ؟

الرئيس : امر وارد و سهل جدا .. وسبقتنا تجربة في ذلك لدول شيوعية بالكامل وهي يوجوسلافيا.. نحن هنا دولة اشتراكية نختلف مع الشيوعية جذريا .. ومع ذلك هذه التجربة نجحت في يوجوسلافيا .. وهي الدولة الشيوعية مائة في المائة

سؤال : ننتقل الي الوضع الخارجي ياسيادة الرئيس ..هناك قناعة عربية الآن ، بأن مؤتمر جنيف هو الوسيلة الافضل لتحقيق السلام العادل الذي يقبل به العرب .. الا تري ان فرصة نجاح المؤتمر كانت اكبر لو انعقد في ظل انتصارات اكتوبر وفي ظل تصاعد موجة التأييد العالمي وخصوصا الاوروبي ؟

الرئيس : انا متفق معك ، بان مؤتمر جنيف هو المكان الوحيد لاقرار السلام في هذه المنطقة .. ولكن كما قلت في العام الماضي ، ان مؤتمر جنيف لكي ينجح يحتاج الي شرطين

شرط عربي وشرط دولي لا بد من توفر الشرطين اذا اردنا للمؤتمر ان ينجح و ان يحقق اهدافنا العربية .. الشرط الاول هو ان نذهب الي جنيف جبهة عربية واحدة .. بلا تناقضات لكي لا نتيح لاسرائيل فرصة اللعب علي التناقضات العربية ، واعني بالذات التناقض بين الاردن والمقاومة الفلسطينية

اما الشرط الثاني وهو ما اخشاه فهو ضرورة ان تتفق الدولتان الكبيرتان علي انجاح المؤتمر .. روسيا وامريكا هما الضامنتان لقرار مجلس الامن ، ووقف اطلاق النار ، والداعيتان لمؤتمر جنيف .. لا بد ان يكونا هما ايضا جاهزتين و الا سيكون البديل - في حالة عدم اتفاق العملاقين هو العودة الي الاستقطاب فيقف الاتحاد السوفيتي موقف المدافع الوحيد عن العرب وتقف الولايات المتحدة خلف اسرائيل و يعود

الموقف مرة اخري الي حالة اللاسلم واللاحرب .. والي التجمد .. وعندئذ لا مفر من معركة اخري .. لن يكون البديل سوي الحرب .. تسألني ، هل تريد عقد مؤتمر جنيف ؟ أقول : نعم وقد أعلن وزير خارجيتي في الاسبوع الماضي مع الاتحاد السوفيتي ضرورة عقد مؤتمر جنيف فوراً .. ولكن .. الي ان ينعقد مؤتمر جنيف اذا امكن لعملية السلام ان تتقدم و ان تقوم فرصة لخطوات اخري نحو السلام فلا يجب ان نرفض هذه الفرصة .. اذا كانت اسرائيل جاهزة للانسحاب من ارض عربية ، فلا يجب ان نرفض هذا يجب ان نأخذها .. فاسترداد كل شبر من أرضنا واجب مقدس . بالتأكيد ضاع الصيف الماضي و لكنه ضاع لان امريكا كانت مستغرقة في قضايا داخلية . وانا معك ان عملية السلام اضيرت بما وقع في داخل امريكا .. و لكن لعل الرئيس فورد يتدارك ذلك في المرحلة المقبلة

سؤال : هل تعتقد ان الادارة الامريكية الحالية قادرة علي اجبار اسرائيل علي الانسحاب ، وتنفيذ التزامات حكومة نيكسون ؟

الرئيس : الي هذه اللحظة لم يثبت لدينا العكس ، فتعهدات الرئيس فورد بعد الرئيس نيكسون وتعهدات وزير الخارجية كيسنجر ، وثقتي في قدرة الولايات المتحدة علي الضغط علي اسرائيل ، بل هي الوحيدة التي تستطيع ان تمارس ضغطاً أو تحريكاً لإسرائيل .. الي هذه اللحظة استطيع ان اقول انني لم افقد الامل ولدي من الرئيس فورد و من كيسنجر ما يؤكد هذا ، ولم يثبت العكس ، وحين يثبت العكس سأصارع شعبي وسأصارع امتنا العربية كما عودتها

سؤال : ما هو حجم الانسحاب الاسرائيلي الذي تقبل به مصر في المرحلة التالية؟

الرئيس : في المرحلة التالية ، لو استطعنا ان نصل الي اقصي سيناء ، واقصي الجولان ونستعيد القدس . فذلك هو ما يرضينا و ما نسعي اليه وما نقبله .. ولكن نحن امام موقف متفجر .. وهذا رأيي .. ومن هنا فإن الخطوة التالية في الانسحاب اذا تمت ، يجب ان نضع في الاعتبار ، انها تتم بهدف التحضير لمؤتمر جنيف بهدف

نزع الفتيل من القنبلة التي علي وشك الانفجار ، فلا يمكن عقد مؤتمر للسلام تحت تهديد انفجار قنبلة

من هنا تري انني لا املك ان احدد مسافة لانسحاب المحتل لأرضي .. انا لا اقبل اقل من حدودي من ارضي كاملة .. سيناء والجولان كاملة .. والقدس .. ولكن اذا كان الهدف هو نزع الفتيل .. فمن الممكن ان يكون الانسحاب هو مجرد مرحلة علي الجبهات الثلاث .. لكي نجلس في مؤتمر جنيف في جو منزوع فيه الفتيل ..

والترجمة الواقعية لشعار نزع الفتيل ، هو انسحاب اسرائيلي علي الجبهات الثلاث

سؤال : سيادة الرئيس في كل يوم نسمع عن مشروعات انسحاب اسرائيلية ، ونقرأ عن خطوط تحدد هذا الانسحاب بعضها يشير الي الممرات والي آبار النفط .. هل وصلتكم هذه المشروعات .. وما رأيكم ؟

الرئيس : لقد سمعت وقرأت عن هذه المشاريع وهي كما تتحدث مرة عن الممرات و مرة ثانية عن النفط ومرة عن جزء من الممرات ، ومرة عن جزء من ابار البترول .. كل هذا يصدر عن اسرائيل .. وقد نبهت الاخوة الملوك والرؤساء في مؤتمر الرباط الي انه يجب الا نهتم بما يقوله راديو اسرائيل بهدف اثاره الفرقة .. وانني لا ارد عليه .. البعض يعتقد انني لا ارد لان هناك مفاوضات بيني وبين الامريكيين .. انا لا ارد ، لأن هدفهم معروف ، وهو ايجاد تفرقة في الصف العربي

ولكنني اقول لك انه حتي هذه اللحظة التي تجلس انت فيها معي ، في يوم ٧ يناير اقول انني لم يصلني عرض محدد لكي ارد عليه .. بل مجرد سماع و قرأت تماما كما قرأت انت وسمعت .. ولكن لم يصلني شئ لكي أقدمه الي المسؤولين لكي ناقشه وأرد عليه

سؤال : سيادة الرئيس ، ننتقل اذا شئت ، الي حديث الجبهة العربية لقد سمعنا عن وساطة سودانية بين مصر وليبيا .. فما هي نتائجها .. وهل كان لها انعكاسها علي

مساهمة ليبيا في دعم الجبهة المصرية ؟

الرئيس : ليبيا أوقفت الدعم شكرناها .. ليبيا قطعت منا البترول شكرناها .. ليبيا طلبت الاسلحة التي كانت عندنا ، ارسلناها اليها وشكرناها وهذا هو الموقف الان ، ليبيا لم تشترك اشتراكا فعليا في مؤتمر الرباط و لم تتحمل مسؤولية كما تحمل الإخوة العرب في الدعم. الي هذه اللحظة .. هذا هو موقف ليبيا . اما بالنسبة للوساطة السودانية فأخر ما فيها هو الاتفاق علي اجتماع لوزراء داخلية البلدان الثلاثة في موعد في شهر يناير بعد ذلك

سؤال : هل انتم متفائلون بنتائج زيارة الشاه .. وهل يمكن ان تؤدي الي تحسين

العلاقات الايرانية - العراقية ؟

الرئيس : هذا يجب ان يكون هدفا وليس فقط أملاً او قناعة بل يجب ان يكون هدفا اعمل له واحرص عليه .. وقد ارسلت مبعوثا للاح صدام حسين و انا متفائل وأرجوا ان يتحقق هذا الهدف الذي يجب ان نصل اليه

سؤال : ما هو تقديركم لمدي جدية التهديدات الامريكية النفطية . وما هو المطلوب عربيا لمواجهتها؟

الرئيس : أمر مؤسف غاية الأسف .. ونحن نتطلع الآن الي بناء علاقات جديدة مع امريكا ان تصدر مثل هذه التصريحات عن كيسنجر وان يؤيدها الرئيس فورد أمر في غاية الاسف، ولقد كان لمصر رد فعل فوري ارسلناه الي كيسنجر و لذلك فإن ما صدر عن وزارة الخارجية الامريكية من ان الدول العربية لم تعلق ، ليس صحيحا .. لقد ارسلنا ردا فوريا وهناك اخذ ورد فيما بيننا وسنديعه في الوقت المناسب .. اما عن واجبنا نحن كعرب .. فقد كفاني اخي الرئيس بومدين ، اليوم في تصريحه وانا اوافقه تماما . وهو اننا نفضل ان ننسف هذه الابار قبل ان تصل اليها ايديهم اذا فكروا في ذلك ، ولن نحتاج لجيوش .. لان النسف اسهل كثيرا من الغزو

سؤال : اخير يا سيادة الرئيس : مشاريعك لتطوير الاتحاد الاشتراكي وتنظيم الصحافة هل ستتأثر بالأحداث الاخيرة ؟
الرئيس : ستتأثر طبعا بمزيد من الحرية وليس الانتقاص

هؤلاء الرافضون او موضحة الرفض ، كما سميتها ، يحاولون استغلال اضطرارنا الي العمل على اعادة البناء في نفس الوقت الذي نحافظ فيه علي القدرة القتالية وكفاءة قواتنا جاءت جبهة الرفض تحاول استغلال هذه المشاكل لاثارة الشعب من ناحية ، و من ناحية اخرى لتصوير مصر ، كما صورها في سنة ١٩٧٢ وكنت غاضبا وقتها ، واتخذت اجراءات ضد بعض المثقفين ، و بعض الطلبة لماذا ؟ لان ما حدث كان يهدف الي تشويه صورة مصر في الخارج .. بان الوضع فيها خطير ، وتفقر الي الاستقرار

واليوم تجري نفس المحاولة .. محاولة تشويه الوضع في مصر لكي لا يتم الانفتاح الاقتصادي ، و لكي تعود مصر الي حالة الانكماش علي نفسها مرة اخرى، تحت شعارات ومبادئ تتنافى مع ما اتخذناه من طريق اشتراكي

سؤال : وماذا عن دور الشيوعيين ؟ الرئيس : تسألني عن الشيوعيين .. وانا اقول ان هذه الجبهة الراضة مبادئها اساسا ماركسية بدأت بمبادئ ماركسية ثم تحولت الي رفض .. هذه هي الحقيقة ولكن يجب ان اضيف انني بعد حرب ٦ اكتوبر اطلقت الحريات كاملة وهذا عامل من العوامل التي ارادوا استغلالها

سؤال : هل يعني اشتراك الشيوعيين ، او جبهة الرفض ، التي وصفتها بانها ماركسية المبادئ في الاحداث الاخيرة ، ثم اعتقال منظمات شيوعية وادانه الاتحاد الاشتراكي اليسار المتطرف هل يعكس ذلك تحولا في علاقة مصر مع اليسار العالمي ؟

الرئيس : اطلاقا .. اطلاقا.. لانه هناك يسار وطني يستنكر كل هذا ، و منهم من يتوجه ويناقش هذه القلة من جبهة الرفض و يرد عليهم بأعنف و اشد مايرد اي واحد اخر .. ان علاقتنا مع الاتحاد السوفيتي ، كانت دائما علاقة بين دولتين و لم يكن فيها مجال للتدخل في الشؤون الداخلية و نحن متمسكون بهذا ، نحن لا نقبل اي تدخل في شؤوننا الداخلية . ثم علي اليسار العالمي ان يعلم ان لكل شئ حدودا ، فاذا استغل اليسار للتخريب فسنواجهه كما نواجهه اي مخرب .. وسيبقي اليسار الوطني .. كما سيبقي اليمين الوطني

سأتحدث الي الشعب ان شاء الله في هذا الشهر عندما اتقدم بموضوع المؤسسة السياسية ، وهي الاتحاد الاشتراكي ، والمؤسسة الجديدة وهي مؤسسة الصحافة .. سأحدث في هذه القضايا

سؤال : هذا الربط بين البناء و الحشد يا سيادة الرئيس قضية يبدو انها بحاجة الي توضيح عند بعض الاشقاء العرب الذين يعتقدون ان واجبهم يقتصر علي دعم القوات المسلحة هل تعتقد ان الاشقاء العرب قاموا بالتزاماتهم لحل مشاكل الجماهير .. وما الطريق لكي يوظف جانب من عائدات النفط لحل مشاكل الجماهير في دول المواجهة؟

الرئيس : تجدني محرجا دائما . شأنى شأن كل فلاح مصري عندما اتحدث في هذا الامر .. المعركة - كما قلت انت تماما وبحق - ليست معركة اسلحة تشتري لكنها معركة حضارية بالاساس.. بمعنى انه الي جانب الصمود الفكري والسمود العسكري ، والسمود السياسي ، في معركتنا التي يجب ان نسلم بانها معركة طويلة .. يجب ان نفهم ان هناك مشاكل اساسية قد تؤثر في هذا الصمود فنقل المصاعب التمييزية او المصاعب التي تواجه الفرد في حياته اليومية ومع ذلك اصارحك انني مع كل تقديري لكل ما قدمه الاخوة العرب لم اتلقي ما يكفي من سيولة .. وهو الامر الاساسي في هذه المرحلة لتوفير هذه الاحتياجات

سؤال : الجميع يقدرّون تضحيات مصر ، ويعرفون ان متاعها نابغة من تضحيات
ومسئوليات، ولكن البعض يقول ان ضعف المساهمة العربية يرجع الي وجود
بيروقراطية في مصر وبطأ الاجراءات واحيانا الفساد .. وان انعدام المساواه في
تحمل الاعباء ، ليس فقط ظاهرة موجودة علي النطاق القومي بل وداخل مصر ذاتها
.. وهو ما تحدثت عنه الصحف المصرية ذاتها، كذلك مظاهر الترف و الفوارق
الاجتماعية .. وان البعض يفسر الانفتاح بانه نوع من الترفيه عن القادرين فقط .. ما
مدي انطباق هذه الاقوال علي الواقع في مصر ؟

الرئيس : اريد ان قول ان الانفتاح صاحبه فعلا بعض مظاهر الاسراف او البذخ .
ولكن في فئه قليلة جدا .. وسيكون لهذا الوضع علاج في القريب العاجل .. وسأشرح
ذلك للشعب هذا الشهر - وستتقدم الحكومة بالاجراءات الخاصة لمواجهة مثل هذه
الدخول الطفيلية .. اما ماعدا ذلك فاقتصادنا واضح

سؤال : بعض المؤسسات العربية سواء حكومية او مدعمة من الحكومات النفطية
تشكو من عجز الدول العربية وخاصة دول مواجهة عن استيعاب اموال النفط و
تفسر بهذا تصدير هذا الفائض مرة اخري للعالم الصناعي .. ما هو في رأيك
الاستثمار الافضل لهذة العائدات ؟

الرئيس : ردي .. هو نفس ما قلته انت .. انا اؤكد لك ان دول مواجهة لديها
المشروعات ، ما يستوعب المليارات .. و لكن انا اتفق معك ، ان النظرة يجب ان
تتغير بمعنى بدلا من ان تكون هناك مطالبه بمشروعات مدروسة لتمويلها .. بل
يوضع مشروع مثل مشروع مارشال ، و علي اسس اقتصادية كاملة ، انا لا اطالب
بالعطاء بدون ضمانات ولكن ينشأ بنك يقوم بالاجراءات الاقتصادية البنكية السليمة
مائة في المائة لحماية مصالح رأس المال

سؤال : يا سيادة الرئيس .. كيف يمكن الجمع بين النظام الاشتراكي بما يفرضه من تجميع لمصادر الثروة ، واشراف تحالف قوي الشعب علي وسائل الانتاج .. وبين الانفتاح امام رأس المال الذي يتطلب ظروفًا و بناء خاص مختلفين ؟

الرئيس : امر وارد و سهل جدا .. وسبقتنا تجربة في ذلك لدول شيوعية بالكامل وهي يوجوسلافيا.. نحن هنا دولة اشتراكية نختلف مع الشيوعية جذريا .. ومع ذلك هذه التجربة نجحت في يوجوسلافيا .. وهي الدول الشيوعية مائة في المائة

سؤال : ننتقل الي الوضع الخارجي ياسيادة الرئيس ..هناك قناعة عربية الآن ، بان مؤتمر جنيف هو الوسيلة الافضل لتحقيق السلام العادل الذي يقبل به العرب .. الا تري ان فرصة نجاح المؤتمر كانت اكبر لو انعقد في ظل انتصارات اكتوبر وفي ظل تصاعد موجة التأييد العالمي وخصوصا الاوروبي ؟

الرئيس : انا متفق معك ، بان مؤتمر جنيف هو المكان الوحيد لاقرار السلام في هذه المنطقة .. ولكن كما قلت في العام الماضي ، ان مؤتمر جنيف لكي ينجح يحتاج الي شرطين

شرط عربي وشرط دولي لابد من توفير الشرطين اذا اردنا للمؤتمر ان ينجح و ان يحقق اهدافنا العربية .. الشرط الاول هو ان نذهب الي جنيف جبهة عربية واحدة .. بلا تناقضات لكي لا نتيح لاسرائيل فرصة اللعب علي التناقضات العربية ، واعني بالذات التناقض بين الاردن والمقاومة الفلسطينية

اما الشرط الثاني وهو ما اخشاه فهو ضرورة ان تتفق الدولتان الكبيرتان علي انجاح المؤتمر .. روسيا وامريكا هما الضامنتان لقرار مجلس الامن ، ووقف اطلاق النار ، والداعيتان لمؤتمر جنيف .. لابد ان يكونا هما ايضا جاهزتين و الا سيكون البديل -

في حالة عدم اتفاق العملاقين - هو العودة الي الاستقطاب فيقف الاتحاد السوفيتي موقف المدافع الوحيد عن العرب وتقف الولايات المتحدة خلف اسرائيل و يعود الموقف مرة اخرى الي حالة اللاسلم واللاحرب .. والي التجمد .. وعندئذ لا مفر من معركة اخرى .. لن يكون البديل سوى الحرب

تسألني ، هل تريد عقد مؤتمر جنيف ؟ اقول : نعم وقد اعلن وزير خارجيتي في الاسبوع الماضي مع الاتحاد السوفيتي ضرورة عقد مؤتمر جنيف فورا .. ولكن .. الي ان ينعقد مؤتمر جنيف اذا امكن لعملية السلام ان تتقدم و ان تقوم فرصة لخطوات اخري نحو السلام فلا يجب ان ترفض هذه الفرصة .. اذا كانت اسرائيل جاهزة للانسحاب من ارض عربية ، فلا يجب ان نرفض هذا يجب ان نأخذها .. فاسترداد كل شبر من أرضنا واجب مقدس بالتأكيد ضاع الصيف الماضي و لكنه ضاع لان امريكا كانت مستغرقة في قضايا داخلية

وانا معك ان عملية السلام اضيرت بما وقع في داخل امريكا .. و لكن لعل الرئيس فورد يتدارك ذلك في المرحلة المقبلة

سؤال : هل تعتقد ان الادارة الامريكية الحالية قادرة علي اجبار اسرائيل علي الانسحاب ، وتنفيذ التزامات حكومة نيكسون ؟

الرئيس : الي هذه اللحظة لم يثبت لدينا العكس ، فتعهدات الرئيس فورد بعد الرئيس نيكسون وتعهدات وزير الخارجية كيسنجر ، وثقتي في قدرة الولايات المتحدة علي الضغط علي اسرائيل ، بل هي الوحيدة التي تستطيع ان تمارس ضغطا او تحريكا لاسرائيل .. الي هذه اللحظة استطيع ان اقول انني لم افقد الامل ولدي من الرئيس فورد و من كيسنجر ما يؤكد هذا ، ولم يثبت العكس ، وحين يثبت العكس سأصارع شعبي وسأصارع امتنا العربية كما عودتها

الرئيس : في المرحلة التالية ، لو استطعنا ان نصل الي اقصي سيناء ، واقصى الجولان ونستعيد القدس . فذلك هو ما يرضينا و ما نسعى اليه وما نقبله .. ولكن نحن امام موقف متفجر .. وهذا رأيي .. ومن هنا فان الخطوة التالية في الانسحاب اذا تمت ، يجب ان نضع في الاعتبار ، انها تتم بهدف التحضير لمؤتمر جنيف بهدف نزع الفتيل من القنبلة التي علي وشك الانفجار ، فلا يمكن عقد مؤتمر للسلام تحت تهديد انفجار قنبلة

من هنا ترى انني لا املك ان احدد مسافة لانسحاب المحتل لارضي .. انا لا اقبل اقل من حدودي من ارضي كاملة .. سيناء والجولان كاملة .. والقدس .. ولكن اذا كان الهدف هو نزع الفتيل .. فمن الممكن ان يكون الانسحاب هو مجرد مرحلة علي الجبهات الثلاث .. لكي نجلس في مؤتمر جنيف في جو منزوع فيه الفتيل .. والترجمة الواقعية لشعار نزع الفتيل ، هو انسحاب اسرائيلي علي الجبهات الثلاث

سؤال : سيادة الرئيس في كل يوم نسمع عن مشروعات انسحاب اسرائيلية ، ونقرأ عن خطوط تحدد هذا الانسحاب بعضها يشير الي الممرات والي ابار النفط .. هل وصلتكم هذه المشروعات .. وما رأيكم ؟ الرئيس : لقد سمعت وقرأت عن هذه المشاريع وهي كما تتحدث مرة عن الممرات و مرة ثانية عن النفط ومرة عن جزء من الممرات ، ومرة عن جزء من ابار البترول .. كل هذا يصدر عن اسرائيل .. وقد نبهت الاخوة الملوك والرؤساء في مؤتمر الرباط الي انه يجب الانهتم بما يقوله راديو اسرائيل بهدف اثاره الفرقة .. وانني لا ارد عليه

البعض يعتقد انني لا ارد لان هناك مفاوضات بيني وبين الامريكيين .. انا لا ارد ، لان هدفهم معروف ، وهو ايجاد تفرقه في الصف العربي

ولكنني اقول لك انه حتي هذه اللحظة التي تجلس انت فيها معي ، في يوم ٧ يناير اقول انني لم يصلني عرض محدد لكي ارد عليه .. بل مجرد سماع و قرأت تماما

كما قرأت انت وسمعت .. ولكن لم يصلني شئ لكي اقدمه الي المسؤولين لكي اناقشه
وارد عليه

سؤال : سيادة الرئيس ، ننتقل اذا شئت ، الي حديث الجبهة العربية لقد سمعنا عن
وساطة سودانية بين مصر وليبيا .. فما هي نتائجها .. وهل كان لها انعكاسها علي
مساهمة ليبيا في دعم الجبهة المصرية ؟

الرئيس : ليبيا اوقفت الدعم شكرناها .. ليبيا قطعت منا البترول شكرناها ليبيا طلبت
الاسلحة التي كانت عندنا ، ارسلناها اليها وشكرناها وهذا هو الموقف الان ، ليبيا لم
تتشارك اشتركا فعليا في مؤتمر الرباط و لم تتحمل مسؤولية كما تحمل الاخوة العرب
في الدعم . الي هذه اللحظة .. هذا هو موقف ليبيا

اما بالنسبة للوساطة السودانية فأخر ما فيها هو الاتفاق علي اجتماع لوزراء داخلية
البلدان الثلاثة في موعد في شهر يناير بعد ذلك

سؤال : هل انتم متفائلون بنتائج زيارة الشاه .. وهل يمكن ان تؤدي الي تحسين
العلاقات الايرانية العراقية ؟

الرئيس : هذا يجب ان يكون هدفا وليس فقط املا او قناعة بل يجب ان يكون هدفا
اعمل له واحرص عليه وقد ارسلت مبعوثا للاح صدام حسين و انا متفائل و ارجوا
ان يتحقق هذا الهدف الذي يجب ان نصل اليه

سؤال : ما هو تقديركم لمدى جدية التهديدات الامريكية النفطية وما هو المطلوب
عربيا لمواجهتها ؟

الرئيس : امر مؤسف غاية الاسف .. ونحن نتطلع الان الي بناء علاقات جديدة مع
امريكا ان تصدر مثل هذه التصريحات عن كيسنجر وان يؤيدها الرئيس فورد امر
في غاية الاسف ، ولقد كان لمصر رد فعل فوري ارسلناه الي كيسنجر و لذلك فان

ما صدر عن وزارة الخارجية الامريكية من ان الدول العربية لم تعلق ، ليس صحيحا .. لقد ارسلنا ردا فوريا وهناك اخذ ورد فيما بيننا وسنديعه في الوقت المناسب .. اما عن واجبنا نحن كعرب .. فقد كفاني اخي الرئيس بومدين ، اليوم في تصريحه وانا اوافقة تماما . وهو اننا نفضل ان ننسف هذه الابار قبل ان تصل اليها ايديهم اذا فكروا في ذلك ، ولن نحتاج لجيوش .. لان النسف اسهل كثيرا من الغزو .. سؤال : اخير يا سيادة الرئيس : مشاريعك لتطوير الاتحاد الاشتراكي و تنظيم الصحافة هل ستتأثر بالاحداث الاخيرة ؟

الرئيس : ستتأثر طبعا بمزيد من الحريه و ليس الانتقاص